@ 100 @ المدارس فوجدا على حالة يقبح التصريح بذكرها القبيح فأمر به في غد تلك الليلة أن يطوق عنقه بساقي ذلك الغلام ويطاف به في الأسواق بمشهد من الخاص والعام فاغتنمها فرصة وجعل يقبلهما إلى الأقدام انتهى قلت ولقد فحصت عن هذا الخبر من كل من لقيته ممن أدرك العمري فلم أر له عند أحد أثراً وفي ظني الراجح أنه مفتري وا أعلم بحقيقته نعم إن العمري صاحب طبع ميال للجمال والميل عند من يبري الساحة مظنة الاحتمال وبالجملة فمثل هذا الخبر لا ينقل الاليوهي وبالخصوص عندي فإنه مما لا يعني بذكر ولا أنها وحاصل القول أن العمري من كملاء عصره ونبغاء دهره غير أنه أخرج نفسه من طريق العلم واحترف فصار عطاراً ولوتزياً بزي العلماء لأدرك مرامه وفاق أقرانه وكان كثير النظم وشعره دائر في أيدي الناس ولو جمع له ديوان لجاء في مجلدات وقد وقفت على قطعة مجلدة منه وقد كان جمعها هو بنفسه في ابتداء أمره وذكر بعض وقائع وقعت له منها ما حكاه قال حضرت مرة مجلساً وفيه بعض أفاضل من أهل الأدب فأفضت المحاضرة إلى ذكر الخيل وعتاقها وسبقها وما وصفتها بذلك الشعراء من الجاهلية والإسلاميين فأنشد بعض الحاضرين أبيات الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن سرابا الحلى وهي مشهورة في وصف جواد التي من جملتها قوله % (إذا رميت سهامي فوق صهوته % مرت بها دية وانحطت عن الكفل) % فغلطه بعض الحاضرين وقال له الرواية تهاديه بالتاء المثناة من فوق لا بالياء الوحدة وزاد اختلاف الجماعة في ذلك فكتبت إلى المرحوم الحسن البوريني هذه الأبيات ليبين للجماعة الصواب وهي قولى % (يا شيخ الإسلام يا ذا العلم والعمل % وقائل الفصل في الأبحاث والجدل) % % (وموضح الحق بين الخلق مظهره % بالصدق والقصد فيه أوضح السبل) % % (ماذا تقول ولا زالت مقالتك العليا % وقاليك معدوداً من السفل) % % (في قول شاعرها المشهور بارعها % من اعتلى رتبة في الأعصر الأول) % % (عبد العزيز صفي الدين من عمرت % أبياته بنسيب الشعر والغزل) % % (في وصف طرف يفوت الطرف حيث جرى % ويسبق الريح إن ما سار عن عجل) % % (إذا رميت سهامي فوق صهوته % مرت بهاديه وانحطت عن الكفل) % % (بالبا بهاديه أو بالتاء قال أفد % جواب حبر ببذل الفضل محتفل) %